ثورة الكوميديا في السعودية: بين التغيير الاجتماعي والسجن

كتبه فريق التحرير | 6 أغسطس ,2016

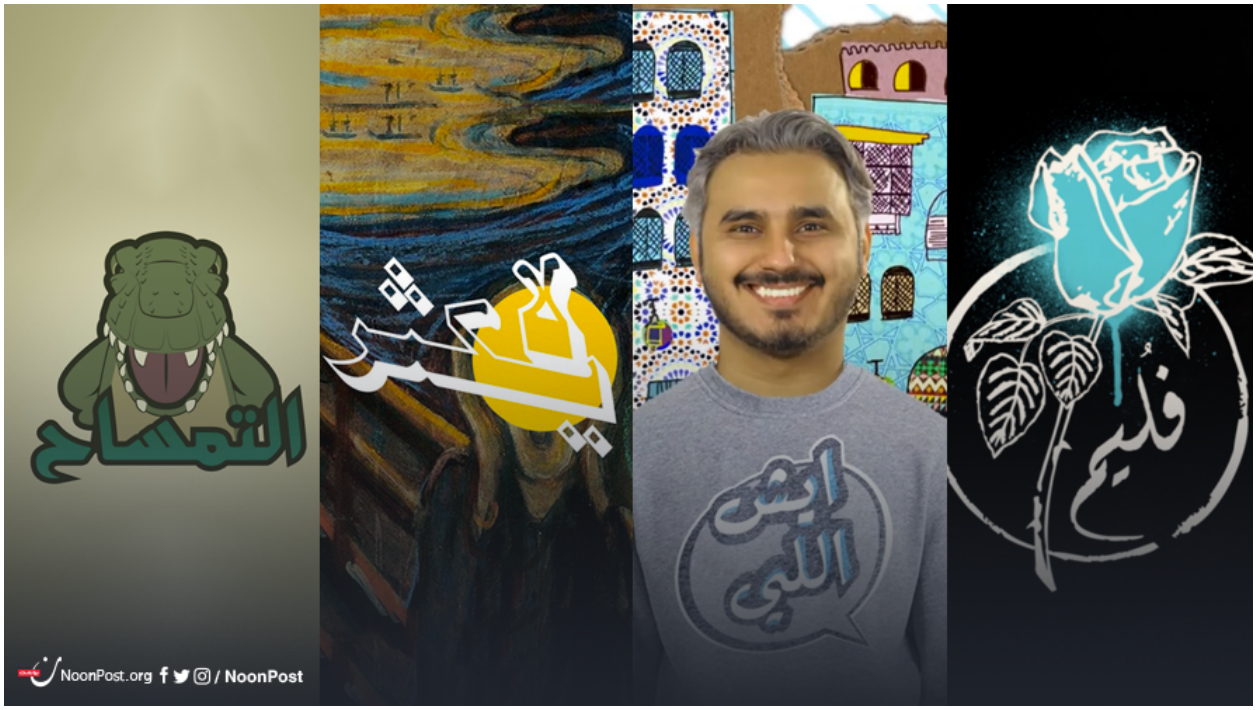

إنها ثورة فن الكوميديا الإرتجالية في السعودية، فلمن لا يعرف، فالسعوديون يحتلون المكانة الأولى ضمن قائمة أحسن مقدمي فيديوهات على يوتيوب خاصة بفن الـ "ستاند أب كوميدي"، أو المتعارف عليه بالعربية بفن " الكوميديا الإرتجالية"، من الممكن أن يكون هذا ثورة شبابية في تاريخ المملكة، ففي دولة لا تعرف المزاح والتهكم على سياساتها و على طفراتها المجتمعية، يأتي شبابها، الذين يمثلون 67% من الكثافة السكانية في المملكة، بثورة إلكترونية من نوع فريد، مستغلين بذلك الحرية التي أعطتهم إياهم وسائل التواصل الاجتماعي، فيبدأون حملتهم المتهكمة بعد ثورة فيديوهات اليوتيوب عام 2011.

يعد مقدمو فن الكوميديا الإرتجالية في السعودية من أفضل مقدمي هذا النوع من الفن، ليس في السعودية فحسب، بل في العالم أجمع، حيث تتجاوز مشاهدة الحلقة الواحدة لأي منهم المليون مشاهدة على الأقل، فقد حصل أغلبهم بالفعل على الدرع الذهبي من يوتيوب الخاص بكل من يزيد متابعيه عن المليون متابع لقناته على اليوتيوب.

ما يفعله أولئك الشباب هو ثورة فريدة من نوعها على سياسة السعودية الداخلية والخارجية، كما يقومون بتسليط الضوء على أبرز المشاكل التي يعاني منها الشعب السعودي، فبعد مشاهدتك لتلك الحلقات، ستجد أن السعودية المستقرة من الخارج، مقلقلة مليئة بالمشاكل من الداخل، وهذا ما

يهاجمه الشباب، ويحاولون التغيير من سياسة التعتيم المتعمّدة من وسائل الإعلام الرسمية في السعودية، حيث استغلوا مساحة الحرية الممنوحة لهم بالمجان على وسائل التواصل الاجتماعي لتكوين فريق متكامل من الشباب الموهوبين بفن الكوميديا الارتجالية على قناة على اليوتيوب باسم " تلفاز 11"، وهي القناة التي أسسوها بأنفسهم كمشروع خاص بهم.

ستجد على "تلفاز11" كل ما يحلو لك من البرامج المختلفة لشباب فن الكوميديا الإرتجالية، سنعرض لك من بينها أهم خمسة برامج ستاند أب كوميدي في السعودية، ستغير وجهة نظرك كليًا عن السعودية، وبالأخص عن الشباب السعوديين.

1- فُليم " Folaim"

يعد برنامج " فُليم يا غُليم" من أكثر البرامج مشاهدة على موقع يوتيوب، حيث وصل عدد المشاهدات لما يقرب الـ 44 مليون مشاهدة، يتكون فوليم من عدة أفلام قصيرة غير مرتبطة ببعضها تناقش قضايا مجتمعية مختلفة، كان أعلاها مشاهدة هو الفيلم القصير "طز بالكفار"، الذي تجاوزت مشاهداته الخمسة مليون مشاهدة، ناقش فيها الشباب مسألة التشدد والتطرف الديني بطريقة فكاهية وغنائية في نفس الوقت لشابين يقتحمان حياة الأجانب ويقومون بمحاولة تغيرها بأيديهم، لإحكام قبضة الالتزام الديني على ما يصفونه بالكفر أو العهر، وهو تقليد لما تفعله الشرطة الدينية في السعودية المعروفة بجماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لاقى الفيلم العديد من الانتقادات من المجتمع السعودي واحتوت العديد من التعليقات من قِبل مستخدمي يوتيوب وتويتر على سب للقائمين على العمل ونعتهم بقلة الإحترام، كما أن الفيلم مزوّد بميزة الترجمة للإنجليزية، فلاقى الفيلم تعليقات متباينة من بعض الأجانب وصفوا العمل بأنه رائع الإخراج والتصوير، ولكن وصفه البعض بأن القائمين عليه هم مجموعة من الأغبياء يجدون أن ثقافتهم هى الثقافة الصحيحة وبهذا تعطيهم الحق في الاستعلاء على الثقافات الأخرى، بل ومحاولة تدميرها وتطويعها

ليكونوا من أتباعهم.

الفيلم القصير طز بالكفار

2- لا يكثر

فهد البتيري

يعد "فهد البتيري" مقدم وصاحب فكرة برنامج "لا يكثر" من أشهر فناني الكوميديا الإرتجالية في السعودية، فزوج الناشطة النسوية لجين الهذلول هو أول من ظهر في أداء لهذا الفن على المسرح في الرياض عام 2009، تم تصنيفه من قبل مجلة Arabian Business في دبي على أنه أكثر مؤثِر سعودي تحت سن الأربعين، كان فهد من أول مؤسسي شركة إنتاج "تلفاز11"، والتي تجمع في قناتها على اليوتيوب برنامجه "لا يكثر" والعديد من برامج الستاند أب كوميدي الأخرى.

يعد برنامج "لا يكثر" من أكثر البرامج مشاهدة في السعودية و، يتناول فيه "فهد البتيري" قضايا سياسية واجتماعية تخص الشأن السعودي، وهو ما يجعله في تحدي يومي لانتاج حلقاته، يقول فهد في إحدى لقاءته أنه لا يتم تدخل أي جهة سياسية مسئولة في كتابة نص حلقاته، ولا يقوم هو بتغيير وتعديل النص خوفًا من السلطات السعودية، فهو وفريق العمل سعوديون كذلك، ويعرفون ثقافة مجتمعهم، ويعلمون الفرق بين ما يجب وما لا يجب أن يُقال، إلا أنه اتخذ نفس المسار الذي اتخذه رفاقه في البرامج الأخرى، ألا وهو تسليط الضوء على المشاكل السياسية الداخلية والمشاكل المجتمعية المستمر التعتيم عليها في الإعلام السعودي.

حلقة من حلقات برنامج لا يكثر مع فهد البتيري

3- خمبلة

خمبلة: كلمة لا معنى لها سوى العشوائية، فهي من الممكن أن تعني كل شيء أو تعني لا شيء، برنامج خمبلة عبارة عن تجربة صغيرة لصناعة الأفلام، يروي شعار البرنامج عن الكثير مما يتناوله المحتوى، حيث يصوّر الشعار سيوف مماثلة للسيوف الموجودة على العلم السعودي مكتوب فوقها السفر إلى الخارج، التشبه بالكافرات، الأغاني المحرمة، رفقاء السوء، كما يصور على الجانب الآخر المخدرات والأفلام الخليعة، حيث يتناول برنامج خمبلة ما يعيشه شباب المجتمع السعودي الآن، ويُسلط الضوء على الطفرة المجتمعية الكبيرة في المجتمع وانفتاحه ولو بشكل نسبي عن ذي قبل، كما يتناول مشاكل المرأة السعودية بشكل خاص في العديد من حلقاته، ويركز على حقوق المرأة المهضومة منذ عشرات السنين في المملكة.

الفيلم القصير " فلتر وطن" من برنامج خمبلة

4- #ايش_اللي

بدر صالح مقدم البرنامج

برنامج #ايش_اللي ينتهج طريقة برنامج "لا يكثر"، حيث يعرض فيديوهات مختلفة منشورة على مواقع التواصل الاجتماعي من الشعب السعودي نفسه ويقوم بالتعليق الفكاهي عليها، يناقش فيها قضايا التعليم وحقوق المرأة والاقتصاد السعودي بشكل ساخر، كما أنه من أكثر البرامج مشاهدة لأنه لا يختص فقط بالمحتوى السعودي، فعلى الرغم من أن غالبية المحتوى توجه الحديث للمجتمع السعودي، إلا أنه يتناول قضايا شائكة في الدول العربية الأخرى كذلك، كما تعتبر قناته أعلى قناة على يوتيوب في عدد المشتركين من السعودية.

بدأ بدر صالح برنامجه بصيغة بسيطة جداً، فبينما كانت أغلب البرامج السعودية الكوميدية الأخرى تتناول قضايا المجتمع أو الخدمات الحكومية إما بالسخرية من الظواهر الاجتماعية بصورة مباشرة أو نقد الخدمات الحكومية والمسئولين، اختار بدر صالح أن يتناول مقاطع فيديو منشورة في اليوتيوب, متجنباً غالباً المقاطع الشهيرة التي صورت لمسئولين وتمت السخرية منها في برامج كوميدية أخرى، وبدأ الاشتغال بالنقد والسخرية اللاذعة على تلك المشاهد العفوية أو المقصودة، والتي ترسل له من قبل الجمهور كما يعلن في كل حلقة.

إحدى حلقات البرنامج مع بدر صالح

5- التمساح

ظهرت شخصية التمساح في عام 2012، وهي دمية على شكل تمساح يتم تحريكها باليد من خلال برنامج باسم التمساح ، وكما هو معروف كانت شخصية التمساح حاضرة في البرنامج اليوتيوبي "لا يكثر" في فترة سابقة ولكن في هذه المرة ظهرت من خلال برنامج مستقل باسمه والحلقة الأولى كانت بعنوان " الفصلة اللايكثرية" معلناً انشقاقه على طريقة الربيع العربي عن برنامج "لا يكثر"، أثرت مداخلات الجمهور بطريقة الاتصال على التمساح وقت تسجيل الحلقة في الحلقات الأولى، كما كان التفاعل على تويتر من خلال "جيش التمساح" او متابعي البرنامج، ونقاشه مع جيشه أو جمهوره ذا تأثير كبير على شعبية البرنامج، لأنه شخصية ليست حقيقية فالتفاعل معه يكون كشخصية كرتونية وليس إنسان أعطى انطباعًا جديدًا له، كل ذلك كان عاملًا من عوامل جذب الجمهور السعودي لبرنامج التمساح، على الرغم ان المقدم هو مجرد دمية وليس إنسان، كما ربط تكرار البرنامج لجملة " أفضل برنامج يوتيوبي ناجح" في بداية كل حلقة من حلقاته بالاستعانة مع الجمهور الذي يستضيفه معه في الحلقة الفكرة عند الجمهور بأنه البرنامج الأفضل في السعودية، كما يتميز البرنامج باختراع مصطلحات جديدة كالتي تتميز بها عنواين حلقاته، كما أنه أكثر برامج الستاند أب كوميدي إرتجالية، حيث لا يكون النص مكتوبًا في كل حلقة كالحلقات السابقة، ويعتمد البرنامج على حوار الدمية مع واحد من الجمهور في أغلب الأحيان، وهو ما جعل برنامج التمساح أقرب البرامج للجمهور السعودي.

حلقة برنامج التمساح عن لعبة البويكمون

الكوميديا الارتجالية والسجن

لم يكن الأمر ورديًا أمام برامج الستاند أب كوميدي في السعودية إلى هذا الحد، فقد تمّ اعتقال أحد مقدمي تلك البرامج من قبل في عام 2011، وهو الإعلامي فراس بقنه، بتقديمه حلقة عن الفقر في السعودية في برنامجه "ملعوب علينا"، والتي كانت الحلقة الأخيرة بالنسبة للبرنامج قبل أن يتم

توقيفه تمامًا بعد عرض فراس لبيوت عائلات سعوديين فقراء، وتهكمه على المليارات التي تجنيها مصلحة الزكاة في السعودية وعدم توزيعها العادل بين المجتمع.

حلقة الفقر من برنامج " ملعوب علينا"

تم استعداء طاقم العمل في 16 أكتوبر 2011 بعد إذاعة الحلقة السابقة، استمر الاعتقال حتى 30 أكتوبر 2011، بعد أن أطلقت حملات لدعم الفريق منها حملة لإيصال متابعي فراس على تويتر إلى 50 ألف متابع، وحملة لإضافة شعار القناة إلى الصور الشخصية شارك فيها أكثر من 8000 شخص كان من بينهم سلمان العودة وفهد البتيري.

يقدم فراس بقنه الآن برنامج " ليش لأ" على قناة mbc1، وهو برنامج واقعي سعودي فيه عدد من نجوم اليوتيوب السعوديون وهم فراس بقنه و إبراهيم صالح و مؤيد الثقفي و عادل رضوان، حيث دمج النجوم السابقين مواقع التواصل الاجتماعي بالعمل المدني الاجتماعي في هذا العمل.

البرنامج واقعي عن حياة أربعة شبان سعوديين معروفين من خلال قنواتهم على اليوتيوب التي ينشرون عليها فيديوهات تحاكي المجتمع السعودي والعربي بطريقة كوميدية، قرر الشبان الأربعة الاعتماد على نسب إنتشارهم الكبيرة على اليوتيوب، و وضعوا قائمة بمئة مهمة سيكون عليهم تحقيقها، هذا طبعا ضمن شرط مهم؛ أن يساعدوا متابع واحدعلى يوتيوب على إأن يعيش مغامرة مدفوعة التكاليف معهم يتمناها ذلك المتابع الذي يتم اختياره عن طريق عملية تصويت إلكتروني.

لم يتوقف الأمر على البرامج السابقة فحسب، فقد قام الإعلامي ياسر بكر، بإفتتاح أول نادي كوميديا، فكان "نادي جدة للكوميديا" عام 2010، أول مؤسسة تجارية تقدّم الستاند آب كوميدي لمدة ساعتين، بشكل دوري ومستمر، وبعد أن لوحظ إقبال المشاهدين عليه، تم اعتماد تقديم العروض الكوميدية في كل خميس عام 2014، وتمّ تغيير اسم النادي إلى " الكوميدي كلوب".

على الرغم من أن فن الستاند أب كوميدي من الفنون المستحدثة على العالم العربي، وبالأخص على المملكة العربية السعودية، إلا أن البرامج السابقة وغيرها من البرامج استطاعت تناول العديد المشاكل الاجتماعية والسياسية التي تعاني منها السعودية، والتي يتعمد الكثير تجاهلها، كما استطاعت بشكل فكاهي وذكي أن تنتقد قضايا عربية شائكة باستخدام ثورة اليوتيوب.

رابط المقال : https://www.noonpost.com/13265/